ازمة تواجهها أو أي سؤال يطرح نفسه ولا يلاقي جوابا . ان الوحدة الوطنية التي تحققت في السنتين الاخيرتين داخل الثورة الفلسطينية يجب أن تعتبر نقطة الانطلاق نحو التوجه الوحدوي المستمر بدلا من كونها نهاية المطاف لانه اذا اعتبرت الوحدة الوطنية نهاية بحد ذاتها تصبح عنوانا نتمسك به أكثر من سبيل نعمل علـــى هديه . في هذا المضمار لا بد من التقرير ان الوحدة الوطنية القائمة لم تعد بالمستـــوى المطلوب وهي بحاجة الى مزيد من التنشيط والتجديد خاصة في مواجهة ما تقوم به المحاور الدائرة في فلك الامبريالية من أعمال وتنفيذ خطط من شأنها ضرب القضية الفلسطينية في المقتل أي في ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية .

اذن النقطة المركزية تبقى الوحدة الوطنية الفلسطينية ، لانها هي التي ترسي قواعد اهلية التمثيل الفلسطيني وكون الثورة الفلسطينية هي المرجع الفلسطينـــي للتمثيل ولتقرير المصير . لقد حصلت محاولات عديدة في الماضي من أجل ابراز الظروف المختلفة للتواجد الفلسطيني ــ داخل فلسطين المغتصبة ثم داخل فلسطين المحتلة وفي المخيمات في الاردن وسوريا ولبنان وغيرها من أماكن التواجد الفلسطيني ــ وكأنها مدخل لتعدد في الجهات الناطقة باسم الشعب الفلسطيني او لقيام مطاليب مختلفة للقطاعات المختلفة للشعب الفلسطيني . ان هذه المحاولات كانت تستهدف دائما اشاعة الشك حول وجود شعب فلسطيني واحد وبالتالي اسقاط الشعب الفلسطيني كوحدة وطنية من حسابات المنطقة واعتبار كل قطاع منه بمثابة مشكلة مستقلة قابلة للمعالجة الادارية المتنوعة بموجب ظروف التواجد المختلف . وقد أسهم النظام الاردني في هذا المضمار بحيث عمل دائما على طرح نفسه ممثلا عن النظام الفلسطيني الذي تواجد ضمن اطاره الا أن بروز منظمة التحرير وثم تثويرها بواسطة تسلم فصائل المقاومة لمقاليد قيادتها ركـــز عند الشعب العربي القناعة بأن الثورة الفلسطينية هي الشعب الفلسطيني وتمكنت الثورة من خلال نضالها وتوضيح افكارها انتزاع الاعتراف الدولي بأنها، أي الثورة الفلسطينية، هي وحدها الشرعية الفلسطينية . لذلك تمكنت الثورة الفلسطينية أن تحسم بشكل قاطع قضية التمثيل الفلسطيني وأن تضع حدا لمحاولات افتعال قيادات فلسطينية مزيفة تنتحل لنفسها صفة التمثيل حتى صفة التمثيل الشامل او حتى التمثيل الجزئي . ان الثورة الفلسطينية تمكنت أن تنتزع من العالم الاعتراف بوحـــدة الشعب الفلسطيني وبوحدة مصيره وبذلك حققت الثورة الفلسطينية احدى منجزاتها الرئيسية وهي كونها تجاوزت الظروف المختلفة للتواجد الفلسطيني الى شد الشعب نحـــو ادراك وحدته ووحدة مصيره ، وبهذا أقفل امام الامبريالية الأميركية وأمام الرجعيات العربية احتمالات استغلال التباين الموضوعي عند قطاعات الشعب الفلسطيني من أجل الغاء فعالياته والحد من طموحاته المشروعة في التحرير .

نورد هذا الموضوع نظرا لان الثورة الفلسطينية تعيش فترة من أصعب وأدق فتراتها، خاصة وان بعض عناصرها يتصرف وكأنه أصبح فاقدا الى حد ما قدرة ترتيب سليم للاولويات الراهنة . هذا بحد نفسه يشكل منزلقا خطيرا لا بد من تجنبه وان ظهر هذا التجنب وكأنه طمس للحوار ولدراسة البدائل المطروحة بحرية كاملة . السؤال الذي يطرح نفسه بهذا الصدد هو كيف نخضع التزامنا للحوار الديمقراطي الحـــر والحي لمقتضيات الوحدة الوطنية داخل الثورة الفلسطينية ؟ الجواب يكمن في أن الوحدة الوطنية للثورة تنطوي على مسلمات مبدئية وسلوكية تعتبر الثوابت في الثورة وبالتالي غير قابلة للمراجعة الجذرية او للتخلي عنها . لكن هذه الثوابت يجب ان لا تكون حائلا أمـــام مناقشة المتغيرات حتى ولو وصل النقاش بها وكأنها أخذت تتعرض للثوابت والمسلمات. لقد حصل في الآونة الاخيرة ان قامت داخل اطار الثـــورة تيارات مختلفة ، تنطلق من المسلمات المبدئية ، تناقش ستراتيجية العمل الثوري في المرحلة الراهنة . وقد أحدثت